http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1477) السنة السادسة - الخميس (9) نيسان 2009

قالوا ان محادثاته في العراق ستنعكس على سياسة الولايات المتحدة

نـــواب: زيـــارة أوبـــامـــا اكـــدت تـغـيـر الـنـهـج الامـيـركـــي تجـــاه بـغـداد

بغداد/ المدى

أعـادت زيـارة الرئيس الاميركي بـاراك أوبـامـا الأضـواء إلى العـراق باعتباره المحطة الاولى عربياً التي حط رحاله فيها وجـاءت مكملة للزيارات الرئاسية التي شهدتها بغداد في الايام القليلة الماضية.

وشكلت آراء الساسة الاميركيين ان تغير النهج السياسي للرئيس بـاراك اوباما تجاه العـراق في خضم الضائقة المالية العالمية وزيارته بغداد بشكل مفاجئ اعطت خصوصية بالغة للعراق واعادته الى راس قائمة اولويات الادراة الاميركية المنشغلة الان بأزمتها الاقتصادية والتي اعلنت في وقت سابق انها ستسحب دعمها لتمويل مشاريع الاعمار في العراق.

هذا وقد زار العـراق الثلاثاء الرئيس الامريكي باراك أوباما في زيارة استمرت لـعـدة سـاعـات، الـتـقى خـلالـهـا رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي وبحث معهما تنفيذ الاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن ، والقضايا السياسية والامنية.

لكن رئيسة مكتب نـيـويـورك تـايمز في بغداد أليسا روبن قالت بحسب (رويترز) ان العراق يمر بمرحلة ديناميكية حرجة وصولا الى سحب القوات الامريكية من هناك. واستطردت «حين ينسحبون فقط سترى كيف يمكن للعنف ان يصل الى مستوى سيئ».

وقالت روبن «اذا كنت مواطناً في الولايات المتحدة تنظر الى العـراق وتتصور ان الحرب قاربت من الانتهاء، لاتعلم الواقع الـذي تعيشه الـبـلاد، وحاجتها الفعلية للمشاريع الاساسية. وبينت «هذه بوضوح الطريقة التي ينظر بها الامريكيون بعيدا عن سخونة الجبهة. لكن الواقع مختلف». مشيرة الى ان الاوضاع في العراق تتطلب مزيدا من الجهد الاميركي لتقويم الاداء الحكومي لحين استقرار البلاد بشكل نهائي.

واكدت تقارير صحفية ان الفترة التي تلت تولي الرئيس الاميركي باراك اوباما شهدت انـحـدارا في مستوى الاهتمام الاميركي بالعراق كاستجابة اولى من قبل الادارة الجديدة لرغبة الشعب الاميركي وكحل اساسي لتخفيض حجم الانفاق العسكري الذي سيقلص من حجم الضائقة الاقتصادية التي تشهدها واشنطن، لكن زيـارة الرئيس الاميركي الرسمية الى بغداد عكست انطباع الحكومة الاميركية في تطوير العلاقات بين البلدين من اجل توسيع الافاق الاستثمارية والاقتصادية وتعزيز المكاسب السياسية التي تحققت في العراق بعد العام ٢٠٠٣.

واشارت التقارير الى ان العراق اخذ يتذيل اهتمامات الـرأي الـعـام الامريكي للسنة الماضية. وطبقا لمشروع الصحافة المتميزة التابع لمركز بيو للابحاث استحوذ الصراع في العراق عام ٢٠٠٨ على نحو أربعة في المئة من التغطية الاعلامية مقارنة ب ١٦ في المئة التي تحققت عام ٢٠٠٧. كما قال المركز في تقرير يحلل الصحف الامريكية وشبكات التلفزيون والمحطات الاذاعية والمواقع الاخبارية على شبكة الانترنت «الحرب التي توقع كثيرون خلال حملة الانـتـخـابـات الرئاسية ان تكون قضية ساخنة تراجعت بشدة». في اشارة الى الحرب في العراق. واكد المدير المناوب للمشروع مـارك جوركوفيتز ان العراق يشغل حتى الان في العام الحالي اثنين في المئة فقط من التغطية الاعلامية.

وجـاء اعـلان النائب عن الائـتـلاف الموحد طه درع مكملا لتحليل التقارير الاميريكة عن الخـصـوصـيـة الـتـي اضـفـتـهـا زيـارة الرئيس الامـيـركـي بـاراك اوبـامـا على انها بداية لتغيير السياسة الاميركية في العراق. وقال بحسب وكالة (إيبا) امس الاربعاء ان الولايات المتحدة بدأت بتغيير سياستها، خصوصا بعد الأزمـة المالية ، الـتـي دفعت الرئيس الامريكي بالتفكير بالمسألة العراقية ومسألة الشرق الأوسط . وأضـاف درع «عندما يتحدث الرئيس أوباماعن إجراء حوارات مع جيران العراق وضرورة الدفع بهذه الدول المجاورة الى ان تلعب دوراً ايجابياً مع العراق، بمعنى هناك تغير في سياسة الولايات المتحدة الامريكية». مشيرا إلى ان «العراق كان يـعـاني في الماضي من سحب الولايات المتحدة خصومها من دول المجاورة الى العراق، بيد انها الان تريد ان تلعب دوراً ايجابياً وان تنهي هذه الخصومات».

ولفت درع الى ان «زيـارة أوبـامـا للعراق جـاءت دعـمـا للحكومة العراقية وللعملية السياسية لاسيما وان أكثر ما يهم أميركا ألان هو استقرار الوضع في العراق اكثر من القضايا الأخرى التي كانت تنادي بها في المرحلة الماضية».

من جهته، وصف رئيس كتلة الفضيلة البرلمانية حسن الشمري زيارة الرئيس الأمـيـركـي لـلـعـراق «بـالـطـبـيـعـيـة» بسبب العلاقة المتشابكة بين البلدين (العراق والـولايـات المـتـحـدة)، مشيرا الى « إنها زيارة ليست بالجديدة لرئيس أميركي».

وعـد الشـمـري «زيـارة الرئيس أوبـامـا للعراق فرصة للحكومة العراقية لتوضح الكثير من الأمـور وفي مقدمتها الـزام الجانب الامريكي بتنفيذ ببنود الاتفاقية التي وضعت جداول محددة للانسحاب، وعدم القيام بانسحاب مفاجئ يترك فراغاً أمنياً كبيراً».

وأشار الى ان الوضع العراقي يؤثرعلى السياسة في الولايات المتحدة الامريكية، بشكل مباشر او غير مباشر. لذلك فأن مناقشة العديد من الملفات بين الرئيس أوبـامـا وحكومة الـعـراق قد يكون لها تأثيرعلى الأوضاع العراقية والسياسة الأميركية.

وأضـاف «ان وجـود الـقـوات الأميركية في العـراق بالإضافة إلى تشابك الكثير من الملفات بين حكومة الـولايـات المتحدة الأمـيـركـيـة والـعـراق تـدفـع المسؤولين الاميـركـان الى زيـارة العـراق بـين الحين والأخـر لـلاطـلاع عن كثب على مجريات الأمور».

وفي سياق ذي صلة، عد النـائـب محمد اسـمـاعـيـل الخـزعـلـي عن كتلة الفضيلة البرلمانية زيارة الرئيس الامريكي باراك أوبـاما الى الـعـراق «بالمهمة». مشيرا الى ان «زيـارة الرئيس الامريكي الى بغداد هامة جدا في تنظيم العلاقات بين البلدين وجـاءت في توقيت مناسب. واضـاف أن «أوبـامـا أراد معرفة ما يجري على ارض الـواقـع في الـعـراق، والاطـلاع على عمل قواته عن كثب».

وافاد بان الرئيس أوباما اراد ان يطابق التقارير التي تصله عن قواته وما يجري في العراق ، على ارض الواقع. واوضح ان «أوباما يريد ان يظهر للشعب الامريكي انه يسعى لتطبيق ما اعلن عنه خلال الحملة الانتخابية للرئاسة الامريكية». مستبعدا ان تكون زيارة أوباما للعراق كرسالة لدول الجوار ببقاء القوات الامريكية بعد ٢٠١١.

الى ذلـك، اعـتـبـرت الـنـائـبـة عـن التيار الصدري لقاء ال ياسين زيـارة الرئيس الاميركي بـاراك أوبـامـا للعراق «مرفوضة «. واستنكرت زيـارة اوبـامـا بقولها «اننا كبرلمانيين نمثل الشعب العراقي نستنكر مثل هذه الزيارات التي يقوم بها رؤساء الدول المحتلة للعراق وعلى رأسهم رئيس الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا».

وطالبت ال ياسين الرئيس الاميركي باراك أوباما الايفاء بوعوده بسحب قوات بلاده من العراق بفترة زمنية اقل من التي حددها الرئيس السابق جورج بوش مع الحكومة العراقية.

بعد مرور ستة اعوام على سقوط الدكتاتورية

متغيرات كبيرة لرسم ملامح الواقع الجديد للنظام الديمقراطي

بغداد/ يوسف المحمداوي

ست سنوات مرت على سقوط النظام السابق لتبدأ مرحلة ما بعد التغيير، ودوّنت فيها الايام الكثير من الاخفاقات والنجاحات التي عاشها المشهد السياسي العراقي، ففي كل دول العالم التي يحدث فيها التغيير تعيش لفترة ما في مشاهد متباينة يتخللها الكثير من الازمـات وتظل تحت وطأة المعوقات لحين اكتمال مرتكزات صيرورتها ، والـعـراق بعد انتقاله من سلطة الدكتاتورية باتجاه تجربته الديمقراطية الحديثة كان لزاماً عليه ان يمر بعدة متغيرات لرسم ملامح واقع جديد قد لانرى اكتمال لوحته في القريب العاجل لان ما حدث بعد التاسع من نيسان ولّد العديد من الملفات التي ما زال البعض منها على طاولات الساسة بانتظار المعالجة.

فبعد دخول الجيوش تحت عنوان متعددة الجنسيات في التاسع من نيسان للعام ٢٠٠٣ الى العراق وتمت الاطاحة بنظام الطاغية كان تفاؤل المواطن يقوده الى ضفاف الحرية والتمتع بالديمقراطية بمجرد دخـول تـلـك الـقـوات ليتناسى الحروب ومآسيها وما عاناه من قوانين البطش والاجـرام الـتـي مارسها النظام الفاشستي ولكن الرياح اتت بما لاتشتهي سفن المواطن فبعد استلام الحاكم المدني بول بريمر ادارة البلد من الجنرال جي كارنر اتخذ جملة من الـقـرارات اسهمت بشكل مباشر في زرع بذور ما نحصد الان من الازمات والاخفاق السياسي، ويقول النائب الاول للامين العام لادبـاء وكتاب الـعـراق حسين الجـاف: لايمكن تجاهل دور مجلس الحكم في دفع عجلة بناء الدولة العراقية الجديدة بخطوات الى الامام لكونه مكون من وجوه وطنية لها تأريخها الوطني والسياسي حيث شكل هذا المجلس النواة الاولى لبناء النظام العراقي الجديد وكـان لـه الـدور الكبير في تشكيل عدة لجان انصفت العديد من شرائح المجتمع العراقي لاسيما وانه ادار الامور في البلد في ظروف صعبة وكانت تحيطه معوقات عدة.

ولكن وكما يبين الجاف ان المجيء بالحاكم المدني بول بريمر كان خطأً كبيراً ارتكبته الـولايـات المـتـحـدة الامريكية وعـزا ذلك لـلـقـرارات الـخـاطـئـة الـتـي اضعفت كيان الـدولـة موضحاً بـأن قـرار حـل الجيش العراقي السابق كان من اسوأ القرارات التي غيرت الكثير من ملامح روح التجربة العراقية الجديدة وكان من المفترض، كما يقول الجاف ان يجرى فرز القادة الكبار واحالتهم على التقاعد ومن ثم متابعة من اساء ليحال الى القضاء اما خلط الحابل بالنابل فقد جعل الكثير من افـراد ذلك الجيش يرتمون باحضان الارهاب وغيره، بحسب الجاف. مايؤمن استقرار العراق الان هـو تـوفـيـر اكـثـر مـن مرتـكـز يجب الاستناد اليه وقد تكون اهم تلك المرتكزات بسط الامـن والـسـعـي الى وجـود وفاق سياسي تام من خلال السعي الجاد لبناء الديمقراطية المتوخاة فضلاً عن بناء جهاز اداري قـادر على قيادة البلد والنهوض بـواقـعـه الـخـدمـي ففي الجـانـب الامني يجب السعي الى تفعيل جاهزية القوى الامنية التي تشير الاحصائيات الى ان تعداد عناصر الجيش والشرطة يصل الى المليون فضلاً عن ما يقارب الـ ٩٠ الف من مجالس الصحوة وهذا العدد يحتاج الى اسلحة متطورة قـادرة على حماية البلد من تداعيات الخارج فضلاً عن حمايته في الداخل وقد يعيق هذا الامر عجز الموازنة بعد تـراجـع اسعار النفط في الاسواق اثر الازمة المالية الاقتصادية ناهيك عن التراجع الحاصل في الثروة الزراعية بعد عزوف الفلاح العراقي عن الزراعة اثر منافسة المنتوج الزراعي لدول الجوار والارقام تشير الى الى انه من مجموع ٤٣ مليون دونم لم يزرع منها سوى ١٢ مليون فقط، مع ذلك تشير تصريحات الحكومة الى تراجع معدل البطالة بنسبة ١٥٪ فيما كانت ٥٠٪ في عام ٢٠٠٣، والحلول لكل ما سلف تتطلب معالجات سريعة تكفل التطور الحاصل في معـدلات الانـتـاج للعائدات المالية من قطاعات التجارة والصناعة وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا الشأن والحـد من السياسات الـتـي اسهمت في تحفيز الفساد الاداري والمالي.

أما في الجـانـب السياسي بعد ٦ أعـوام فيقول الكاتب الحقوقي ضياء الجصاني ان الحكومة العراقية هي حالة صراع قـاسـي تـقـوده ارادتـيـن الاولى ترتبط بالماضي والاخـرى بالمستقبل بما معناه ان هناك قوى راديكالية شمولية وقوى ليبرالية علمانية وهو صراع غير متكافئ وما يعوق عمل السياسيين في العراق هو ضبابية المشهد فتجد هناك من يشترك في العملية السياسية وهو في الوقت نفسه يشترك بالعمل المسلح والدلائل في هذا الموضوع كثيرة وهـذا ما جعل المواطن يتصف بعدم ادرية ما يحدث لان السياسي كما يؤكد الجصاني ليس له رؤية واضحة عن صـورة الـدولـة الـعـراقـيـة الـتـي من المفترض ان يسعى لبنائها.

الارقـام الـتـي اجـرتـهـا مؤسسات تعنى بحقوق الانسان قالت ان عدد المهاجرين والمعارضين خـارج العراق بلغ ٢ مليون فضلا عن ٢ مليون مهجر داخل العراق عادوا الى منازلهم.

فيما اشار رئيس اتحـاد نقابات العمال والفنيين كريم مطشر ان ذكرى سقوط النظام السابق رافقتها الكثير من الاخطاء الكارثية التي اوصلت البلاد الى حالة من الفوضى والفساد الاداري والمالي، ومنها قرارات الحاكم المدني السابق بحل الجيش والقوى الامنية وعدد من الوزارات المهمة. مضيفا ان تلك القرارات كانت بمثابة المعول الذي تم فيه هدم الركائز الاساسية للبنى التحتية. واضاف: ان الامل ببناء تجربة ديمقراطية في عراق جديد بعد عام ٢٠٠٣ اصطدم بالمحاصصة الطائفية التي اخرت مسيرة بناء حكومة على اسس حديثة حيث ان ما لمسناه علو صوت الـولاءات الطائفية والحزبية والمصالح الشخصية على الهدف الاسمى بترميم وبناء الوطن الذي تعرض للكثير من الازمات والتخريب جراء سياسات النظام السابق. وعرج كريم مطشر على نتائج انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة التي افرزت نشاطات تحالفات مغايرة لما كان في السابق ربما ستؤشر لخارطة جديدة للعملية السياسية تعيد للمواطن الامل ببناء عراق ديمقراطي اتحادي ينعم فيه الجميع بالخير والامان والعيش الكريم.

صيف العراق القادم: انقطاع كهرباء وعواصف ومسابح مجانية على شواطئ دجلة

بغداد/ المدى

ما ان ينتهي فصل الربيع حتى يبدأ البغداديون بالتهيؤ لفصل الصيف الذي يتسم بدرجات حرارته المرتفعة التي تتجاوز ٤٨ درجة مئوية في الكثير من الاحيان فانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة اثناء اليوم يتطلب من العراقيين احتياطات خاصة لهذا الفصل المتعب تبدأ من شراء المبردات التقليدية وصيانة القديم منها وتنتهي بالتفاوض مع اصحاب مولدات الطاقة الكهربائية الذين غالباً ما تفشل الرقابة التي تمارسها المجالس المحلية في الحد من تجاوزاتهم في تقليل ساعات الخدمة.

وتزيد العواصف الترابية التي غالباً ما تتعرض لها العاصمة مع بداية شهر نيسان من كل عام من مشكلات الصيف في العراق على رغم تأثيرها المباشر في التقليل من حرارة الصيف.

وينظر العراقيون الى الصيف برؤية مختلفة فبعضهم يجد أنه موسم للكسل وتعويض مهم عن متاعب العمل وآخرون يجدونه أساساً للمتع المختلفة وفرص الاختلاط المميزة.

سليم جناب ٤٧ عاماً لا ينكر وجود عشرات المتاعب في فصل الصيف لكنه يلخص هذا الفصل الطويل في ثلاثة اشياء جميلة هي نزهة الخميس مع زوجته وأطفاله في الزوراء وهو اكبر متنزه في بغداد وولائم الجمعة في بيت العائلة والمسبح الذي يرتاده في أحد النوادي القريبة من المنزل. ويجد نفسه محظوظا في الصيف وارتفاع درجات الحرارة التي لا يشكو منها أبدا، لأنها توفر له فرصة جيدة لممارسة السباحة، هوايته المفضلة، لأكثر من ساعتين يوميا.

أبو نديم ليس الشخص الوحيد الذي يسعد بالصيف كفصل للسباحة إذ أن الآلاف من الشباب والأطفال الذين يقضون عطلتهم الصيفية في بغداد يتخذون من نهر دجلة ملاذا لهم من ارتفاع درجات الحرارة.

اذ يتجمع البغداديون سنويا لاقامة مسابقات في السباحة بين صوبي الكرخ والرصافة يشارك فيها الشباب والكبار على حد سواء ويتجمع المشجعون على صوبي النهر ليخسر الفريق الفائز وليمة غداء خاصة للفائزين تقام عصر يوم جمعة على الشاطئ ذاته. وقريبا من ميادين المسابقات تنطلق الزوارق الصغيرة التي تقوم برحلات نهرية قصيرة طوال النهار وفي الساعات الاولى من الليل تنقل خلالها العائلات في اجواء ساحرة تتخللها الاغاني والاهازيج التي يرددها الشباب الذين يشاركون في تلك الرحلات.

نادية جاسم٢٥ عاما تصف بحسب وكالة (اكانيوز) عائلتها بأنها كسولة فهي لم تعتد السفر ولا الاستجمام وتفضل قضاء صيفها في البيت حتى اعتادت هي نفسها هذا الشيء منذ الصغر وبات أمرا روتينيا بالنسبة لها.

وتقضي نادية صيفها على طريقتها الخاصة وتقسم أوقاتها بين النوم وتناول وجبات الطعام ولديها أفكار غريبة بالنسبة إلى هذه المسألة. وتقول إنها «تستغل العطلة في تغذية نفسها وتوفير الراحة لجسدها حتى الكسل فهي تنام ما لا يقل عن ١٤ ساعة يومياً في أيام العطلة وتقضي بقية الأوقات في مشاهدة برامج التلفاز والتهام الأطعمة».

وتنظر إلى الصيف على انه «وقت للراحة لا للاستجمام فهي تعمل طوال العام وتخصص الصيف للكسل ولكنها تقوم ببعض النزهات الصغيرة مع عائلتها في المساء عند خروجها إلى محال بيع المرطبات أو إلى المتنزهات العامة القريبة من المنزل».

ويبدو أن تحسن الوضع الأمني في البلاد وعودة المطاعم البغدادية إلى فتح أبوابها مجددا امام الناس، فضلا عن افتتاح مجموعة من المتنزهات الصغيرة في بغداد، من الأمور التي أتاحت للعائلات العراقية قضاء صيفها في المدن على رغم المتاعب الكبيرة التي يتعرضون لها في هذا الفصل المتعب.